

الحلقة # ٧١ من مدارس كتاب المعجزة - يلقيها أستاذ مسلم عبد الله

فاضل سليمان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين يا رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلمي عقدة من لساني من لساني يفقهوا قولي اللهم اهدنا واهد بنا واجعلنا سببا لمن اهتدى - [00:00:00](#)

اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارني الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه فضل منك رحمة يا رب العالمين. اللهم صلي وسلم اللهم وزد وبارك على سيد الخلق وخليل الحق محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه ومن والاه. ومن اهتدى بهديه واستن بسنته. وسار على نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين - [00:00:13](#)

اللهم امين آآ بعد انقطاع آآ لمدة اسبوعين. معرض الكتاب آآ رجعنا ثاني في حلقات مدرسة كتاب المعجزة للدكتور احمد بسام ساعي آآ قلنا ان الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم مش بس دقة اختيار الالفاظ - [00:00:34](#)

ولا هو بس رقي البلاغة ومش بس تناسق الايات والسور انما الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم ومظاهر التجديد اللغوي الكثيفة والمستوعبة والمستساغة اتكلمنا لحد النهاردة عن الخصائص العشرين العامة للقرآن الكريم - [00:00:55](#)

دخلنا جوة القرآن واتكلمنا عن ادب السورة فواتح السور شخصية كل سورة دخلنا جوة الصورة. اتكلمنا عن الوحدة اللغوية الجديدة اللي هي الاية دخلنا جوة الاية واتكلمنا عن السبائك دخلنا جوة السبائك. اتكلمنا عن التعبير والتراكيب - [00:01:16](#)

دخلنا جوة التعبير والتراكيب ووصلنا لمستوى اللفظ والكلمة والاداء وشفنا ازاى ان القرآن الكريم فيه تجديد لغوي على مستوى الكلمة والاداء اتكلمنا في المرة قبل اللي فاتت عن العلاقات اللغوية الجديدة في القرآن الكريم - [00:01:35](#)

وفي الحلقة الاخيرة جاوبنا على السؤال المتكرر حول المعايير الاربعة اللي هو تجديد والكثافة والاستساغة والاستيعاب وبكده نكون انتهينا من الباب الاول من الكتاب. اللي كان بيتكلم عن لغة الوحي الجديدة - [00:01:53](#)

واللي اتناول وحدات البناء الاساسية في القرآن الكريم. وطرق بناءها وهنبتدي ان شاء الله رب العالمين. من الحلقة دي هنشوف مظاهر التجديد من زاوية ثانية الا وهي زاوية البلاغة البلاغة لو كان حد يبسأل عن معناها هي ببساطة - [00:02:15](#)

حسن البيان وقوة التأثير حسن البيان يعني نقل المعنى بطريقة ترسم في الذهن صورة تقرب المعنى للسامع مش سامع وتكون الصورة دي مطابقة للمعنى اللي بيقتضيه الكلام تكون الصورة دي بطريقة بدیعة - [00:02:37](#)

تسلب الالباب قوة التأثير من خلال جعل الصورة دي اعمق تعمق المعنى في النفس وما تخليش الكلام يعدي على المستمع مرور الكرام القرآن الكريم جه غني جدا بالصور البلاغية الجديدة - [00:03:01](#)

وبشكل كثيف وثوري لدرجة خلت كفار قريش لما ارادوا ينكروا الصدمة اللي تعرضوا لها بدأوا يوصفوا النبي صلى الله عليه وسلم بانه شاعر وده لان العرب على بلاغتهم وفصاحتهم كانوا بيقتصروا في استخدام السور البلاغية والبيانية - [00:03:26](#)

على الشعر بس وما كتروش من استخدامه في النثر لكن بعض العرب كانوا اكثر انصافا وقالوا لما شافوا كمية الصور الجديدة وطبيعة العلاقات في الصور دي انكروا ان يكون ده شعر - [00:03:45](#)

استسهلوا ان هم يقولوا ده كلام ساحر وده لانهم عارفين ان ما فيش عربي عايش في البيئة الصحراوية دي يقدر ينزم نصوص بدیعة بالشكل ده ليه العرب كانت صورهم البلاغية ما بتخرجش عن بيتهم اللي هم متعودين عليها - [00:04:02](#)

فكانوا مثلا يوصفوا الشجاع انه اسد يوصفوا الماكر انه تغلب يوصفوا الجبان انه نعامه يوصفوا آآ المحبوبة بانها ظبية ويوصفوا الشعر الاسود والاسنان انها لؤلؤ وهكذا كل الصور دي مستوحاة من من البيئة بتاعتهم - [00:04:25](#)

فالصور البيانية عند العرب كان طبيعتها زي السبائك. لو كنتم فاكيرين لما تكلمنا عن السبائك اتكلمنا وقلنا ان السبايك كانت محدودة كان كلها بضع عشر آ بيضة عشر سبيكة في الشعر كله - [00:04:57](#)

ولما كان الشاعر بيجي ينظم آآ سبيكة بيعمل سبيكة جديدة وتعجب غيره من الشعراء كانوا بياخدوها ويستخدموها ويحطوا فيها كلماتهم الخاصة علشان كده السباق ما اتطورتش. اتحصرت في السبايك الاساسية دي اللي هي بيضة عشر آ سبيكة - [00:05:19](#)

نفس الكلام بالنسبة للصور كانت معتادة الصور البيانية او البلاغية في النصوص الادبية العربية شعر نثر وغيره. كانت محدودة كذلك تمام وحتى كانت مبنية على نمط بسيط يعني قائم على التشبيه - [00:05:43](#)

البلاغة او الصور البلاغية كلها قائمة على التشبيه يعني آآ فلان كالاسد سواء استخدمنا بقى اداة التشبيه او حزنناها ودخلنا في في المجاز والاستعارة وهكذا. يعني بدل ما نقول فلان كالاسد هنقول فلان اسد - [00:06:08](#)

او رأيت اسد وهكذا لاحز هنا بقى ان طبعا الاسلوب ما اختلفناش ان هو آآ فيه صورة بيانية قوية وجميلة وما نقدرش ننكر ده. تأثيرها وان هي بتوصل المعنى اللي احنا عاوزينه اللي هو وصف الشخص بانه اسد. انا اسف بانه شجاع - [00:06:32](#)

الا انها قائمة على علاقة التشابه بين بين الشجاعة وبين الاسد وهكذا كل الصور البيانية العربية بتقوم على العلاقة التشبيهية دي في حين ان القرآن الكريم لما اجيب الصور البيانية - [00:06:55](#)

او بالثورة البلاغية البيانية الجديدة ما اقتصرش على علاقة التشابه بس. انما تخطاها وجدد حتى في نوع العلاقات اللي في الصور البيانية عشان الكلام يكون اوضح. تعالوا هنذكر اه امثلة زي ما انتم متعودين - [00:07:15](#)

بس انا عاوزكم تجهزوا خيالكم لان الرحلة مش هنطول فيها بس هتبقى ممتعة بسم الله الرحمن الرحيم الله عز وجل في آيات كتير من القرآن قال اولئك حبطت اعماله لو سألنا اي حد فهمت ايه من اولئك حفظت اعمالهم؟ ايه السورة اللي جت في دماغك او في خيالك وانت بتسمع الاية دي - [00:07:36](#)

كتير من الناس هيفسروها بالتفسير البسيط ان الاعمال خلاص ذهبت هباء كأنها لم تكن تمام كده؟ طيب برغم ان احنا مش فاهمين يعني ايه حابطات طب تعالوا بقى نتكلم عن كلمة حبطت دي - [00:08:08](#)

جاية منين الحبط ده مرض بيصيب الابل. لما كانت الابل بتاكل كتير بعض الاعشاب اللي بتتبت في الربيع. فلما تكثر من منها بطنها بيتنفخ وبتتقعد مكانها ما بتقدرش تقوم لحد ما تموت مكانها - [00:08:29](#)

تمام طيب ايه علاقة الاعمال بالابل وايه وجه الشبه بين منزر الابل المريضة اللي بتموت بسبب بطنها. بسبب مرض الحبط ايه علاقة ده بذهاب الاعمال الاهم من ده كله ايه اللي خطر في بال العرب البدوي الاول اللي سمع الاية دي في زمن النبوة وهو عارف - [00:08:51](#)

ان الثروة الغنى في زمنه كانت تقاس بالابل الابل كانت على ايامهم هي راس مالهم كانت اشبه بالعرييات وسيارات النقل شاحنات النقل الثقيل في زماننا غير انهم كانوا بياكلوها وكانت مصدر الالبان - [00:09:16](#)

وحتى جلودها كانت اللي بيستخدموها في اثاث البيوت وفي ارب الماية وغير ده كله فتخيل لما نقول لما نوصف الاعمال الفاسدة بانها كالابل الهابطة متخيل دلوقتي تأسير تأثير الصورة دي على العربي الاول - [00:09:38](#)

متخيل قد ايه الفكرة وصلت واثرت في ذهنه طيب العرب كمان كانت ممكن تقول حفظت البئر يعني ماء البئر جف فتخيل بقى اجمع السورتين وشف ان قد ايه الصورة الكاملة - [00:10:00](#)

لاولئك حفظت اعمالهم بتدل على الخسران بعلاقات جديدة في صور البلاغية والبيانية لم يسبق اليها القرآن. يعني ما حدش يستخدم السور دي قبل كده طيب طب تعالوا دلوقتي نتكلم عن قوة التأثير في الصور البلاغية دي - [00:10:26](#)

طبعا قوة التأثير اللي احنا قلنا عليه دلوقتي اللي هو آآ تشبيه الذهاب الاعمال بذهاب ثروة الانسان كده اما اقول لك فلان الفلاني ده

عربياته انفجرت ولا فلوسي ولعت ولا مصنعه اتحرق - [00:10:50](#)

هو ده بالزبط المعنى اللي وصل للعربي لما سمع كلمة اولئك حبطت اعمالهم من التعبيرات والصور البلاغية الجديدة دي كانت سبب

اضافي ان عتبة ابن ربيعة اللي اتكلمنا عنه في الاول خالص - [00:11:15](#)

قال ما فهمت منه شيء لما النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه اية سورة فصلت لان الصور طبعا بالاضافة بقى لكل الكلام اللي اتكلمنا

عليه في الخمستاشر حلقة اللي فاتوا. الصور الجديدة - [00:11:37](#)

كانت بعيدة كل البعد عن الصور المستخدمة وخليني اقول المستهلكة اللي استعملها العرب في نصوصهم الادبية في الشعر وفي النكر

والخطابة والامثال والكلام ده كله لو كانت لو كان في تأثير الاية - [00:11:54](#)

بينتهي عند كده كان الموضوع خلاص بقى عادي لكن آآ اللي عاوز اقول نبيهكم عليه ان في علاقة فريدة ان العلاقة الفريدة في الصور

دي كانت عابرة للزمن علشان كذا تستحق ان احنا نضيفها لمعجزة القرآن اللغوية - [00:12:13](#)

طيب تعالوا نسيب المثل اللي فات ونكمل نشوف مثال جديد الله عز وجل قال يا بني قال على لسان لقمان سورة لقمان يا بني انها

ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة - [00:12:36](#)

او تكن في السماوات او في الارض يأتي بها الله ان الله لطيف خبير طيب دي صورة جديدة لعمل الانسان سواء كان حسنة او سيئة

ربنا استعار في السورة دي - [00:12:55](#)

حجم حبة الخردل مقابل حجم السماوات والارض وبعد كده ربنا اخبرنا ان العمل ده اللي قد حبة الخردل هيتسجل وهيبجي في

ميزانك يوم القيامة انت بقى شغل خيالك وحاول تعرف ليه الصورة دي بالذات - [00:13:11](#)

عشان تفتكرها وانت بتفتكر وانت بتزني بزنب آآ من من الصغائر وانت بتستحقه كده مش مشكلة ده من الصغائر او عشان تفتكرها

وانت في خلوتك لو خلوت وحببت تعمل ذنب - [00:13:32](#)

او تفتكروا طبعا طبعا خد بالك ان احنا بنتكلم عن حبة الخردل في صخرة قيسها بالسماوات والارض وفي نفس الوقت الصورة دي

هتخفذك. تعمل الحسنة حتى لو كانت متناهية في الصغر. لانها مش هتضيع عند الله عز وجل - [00:13:55](#)

شفت بقى ان الصورة دي كانت مخيفة يعني في قمة الوعيد وفي قمة الوعد. وهي هي نفس اللفظة. هي هي نفس الصورة عشان كده

بنقول ان التأثير عابر للزمن متجاوز زمن نزول الاية ومتجاوز زمن قراءتك للاية - [00:14:17](#)

تأثيرها في قلبك مستمر هيفضل حي جواك طول ما انت حي الله عز وجل هو اللي حدد الصور دي العلاقات دي لانه يعلم قوة تأثيرها

على على نفس النبي ادم. الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير - [00:14:44](#)

طيب فكر بقى دلوقتي في تأثير الصور دي اللي كانت بتزهر قد ايه الصور البلاغية العربية السابقة بتزهرها قد ايه ان هي هزيلة

وضعيفة رغم انها في ذاتها هي بليغة ما حدش يقدر ينكر ده - [00:15:10](#)

لكن قدام السور القرآنية بتذوي بتخس كده وما يبقاش لها ما يبقاش لها وزن طيب تعالوا نغير في في الامثلة اذكر كده بعض الايات

او بعض السور البلاغية اللي ذكرت في ذكرت في في الايات القرآنية - [00:15:33](#)

وهسيب لكم انتم آآ انكم تتخيلوا صورتها وتستشعروا تأثيرها على نفس العربي الاول الله عز وجل مثلا في سورة يوسف يقول

افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله حاسين بها - [00:15:59](#)

الله عز وجل يقول ووقع القول عليهم بما ظلموا الله عز وجل يقول وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون الله عز وجل يقول وطبع

على قلوبهم على لسان سيدنا زكريا يقول واشتعل الرأس شيبا - [00:16:26](#)

يقول عن مريم لولا ليقول عن ام موسى لولا ان ربطنا على قلبها انت متخيل يعني خيلنا بس في ربطنا على قلبي هادي. انت متخيل

يعني ايه ربطنا على متخيل حجم التوتر والحزن والقلق اللي كانت عايشة - [00:16:54](#)

في ام موسى عليه السلام فاحتاجت ان الله عز وجل يقول رابطنا على قلبها عشان يوصف لنا ازاى يصبرها ازاى طمنها سبحانه الله!

الوصف بيتجاوز مجرد السورة بيوصل لنا الاحساس - [00:17:13](#)

بيخلينا عايشين في الشخصية اللي القرآن بيتكلم عنها مش بس احنا بنسمع عنها لأ احنا عايشينها الله عز وجل يقول واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً هم بشر ازاى هيكونوا حطب - [00:17:37](#)

صورة صورة بلاغية الله عز وجل قال هو الذي جعل لكم الارض ذلولاً تمشوا في مناكبها طبعاً الامثلة كتير جداً مش هنقدر نحصيها ولا حتى في حلقات طويلة. لكن الفكرة ان احنا نسمع القرآن بوجدن جديدة يا جماعة - [00:18:00](#)

تخيل مثلاً كلام ابن ابي الاصبع اللي نقله للامام السيوطي في كتاب الاتقان لما جه يتكلم عن اية قيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي ابن ابي الاصبع قال ان فيها عشرين نوع من انواع البديع - [00:18:26](#)

برغم ان الاية نفسها كلماتها سبعة عشر كلمة بس ده حال الكثافة اللي احنا بنتكلم عنها ده حال السورة القرآنية الجديدة في كل تطبيقاتها بتعجز البلاغيين اللي عندهم نزره مقولبة ان صح التعبير عن الصور عن الصور البيانية - [00:18:48](#)

الصورة البيانية عندهم بتتكون من اربع عناصر اللي هو موضوع التشبيه. فبتتكون من اربع عناصر المشبه والمشبّه به واداة التشبيه ووجه الشبه. بين بين المشبه والمشبّه به انواع الصور كلها بتتقسم حسب وجود العناصر الاربعة دي - [00:19:14](#)

مين موجود؟ ومين محذوف فالبلاغيين بنوا نزياتهم وتقسيماتهم آ لما بنوها استفادوا من المقاييس بتاعة ارسطو. الارستيا وده خلاهم في كتير من استشهاداتهم يستثنوا جزء كبير من يستشهدوا بجزء كبير من الايات الشعرية - [00:19:32](#)

لان فيها صور بيانية داخله تحت التقسيمة بتاعتهم دي لكن سور القرآن الكريم معظمها لا يخضع لهذه المقاييس القاصرة السورة القرآنية بناءها جه جديد حتى على قدرة البلاغيين اللي ما قدروش يقولوها - [00:19:57](#)

تعالوا نضرب لكم مثال ثاني عشان يبقى اخير عشان نخلص عشان نوضح لكم الحجة دي الله عز وجل قال عن عصا موسى فلما رآها تهتز كأنها اللام واللام مدبراً ولم يعقب - [00:20:26](#)

الصورة لوحدها كده خلطنا نشوف العصا وهي بتهتز والاهتزاز عنيف. كأنها جان ورتنا صورة سيدنا موسى وهو بيجري التصوير ده التصوير ده ما ينفعش يتحط في الناحية المجازية اللي هو - [00:20:46](#)

اللي هو مشبه ومشبّه به واداة التشبيه ووجه الشبه الصورة عناصر الصورة البلاغية بالتقسيمه دي مش موجودة طيب فكروا مسلاً وافندتهم هواء اقول الله عز وجل ولكم في القصص حياة - [00:21:15](#)

ولكم في القصص حياة. وطبعاً الامام السيوطي اتكلم عن عن كلمة ولكم في القصص حياة دي وقارن بينها وما بين آ احد الامثال او الحكم العربية. وقال انها افضل من الحكمة العربية دي - [00:21:41](#)

من عشرين وجه مش عاوز اطول عليكم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:21:58](#)